المجلد: 16 العدد: 3 الجزء: 2 في (2024 /7/1) Lark Journal
وقائع المؤتمر العلمي الثامن لكلية الاداب – جامعة واسط، بالتعاون مع مجلة لارك تحت شعار (المسارات المعرفية للعلوم الانسانية والاجتماعية الواقع وآفاق الريادة، المنعقد بتاريخ (2024/4/23)

ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Prof. Yousef Inad Zamel
University: Wasit University
College: College of Law

Asst. Prof. Zainab Mohammed Salih
University: University of Baghdad
College: College of Education for Women

Keywords:
Social Media, Social Media platforms and Divorce

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	9 May 2024
Accepted	13 Jun 2024
Available online	1 Jul 2024

Social Media and The phenomenon of Divorce (Sociological Analytical Examination)

A B S T R A C T

The significant development in communication technology played an effective role in changing numerous concepts, roles, and social relationships. They have interconnected the world into one community, promote closeness, acquaintance, exchange opinions, desires and information. Consequently, social media platforms have become a tools for individuals to fulfill their desires through their virtual spaces. However, despite their positive impacts, there are health, social, and psychological effects on individuals, particularly on Iraqi families, caused by excessive use of social media. Furthermore, these platforms lead to the isolation of individuals and subjects them to psychological disorders, affecting their mental and physical health, especially spouses. Moreover, these virtual platforms contribute to weak the parental control over children, which lead to family disintegration and other adverse effects. Numerous sociological and psychological studies have indicated that excessive electronic addiction to social media platforms reduce individual freedom and isolate them from their family reality. In addition, it may lead to lose of emotional and sexual responsibility towards the partner, potentially resulting in familial disputes and conflicts, ultimately culminating in divorce.

In this research, we seek to understand the adverse effects of social media on Iraqi families, especially spouses, which sometimes lead to separation and ultimately divorce.

Therefore, in this study, we will address the following:

1. The Terminologies of the Research (Problem, Importance, and Objective).
2. Social Media Platforms and Their Negative Impact on Marital Relationships.
3. Social Media Platforms and Their Negative Impact on Family and Society

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3643

التواصل الاجتماعي وظاهرة الطلاق
قراءة اجتماعية تحليلية"

أ. د . يوسف عناد زامل/ كلية القانون / جامعة واسط
أ .م. د. زينب محمد صالح/ كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
الخلاصة:
إنّ التطورات الكبرى في مجال تكنولوجيا الاتصال أدت دورًا فعالًا في تغيير كثير من المفاهيم والأدوار والعلاقات الاجتماعية، وربط العالم في مجتمع واحد من اجل التقارب والتعارف وتبادل الآراء والرغبات والمعلومات، لذا فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسائل لتحقيق رغبات الأفراد عبر مواقعها الافتراضية ، فضلًا عن تأثيراتها الايجابية الا ان هناك تأثيرات صحية واجتماعية ونفسية على الأفراد من جهة ،وخاصة على الأسرة العراقية من جهة اخرى، وعلى بعض افرادها المدمنين على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط ، إذ إنّ الادمان على هذه الوسائل يعمل على عزل الفرد وإصابته بأمراض نفسية مؤثر وفاعلة على صحته العقلية والجسمية لاسيما الزوجين ، كما تسهم هذه المواقع الافتراضية بضعف الرقابة الأسرية على الأبناء ، مما يؤدي الى التفكك والتصدع الأسري وغيرها من الآثار ، لذا فقد اشارت الكثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية الى أنّ الادمان الالكتروني الكثير لوسائل التواصل الاجتماعي يفقد الفرد حريته ويعزله عن واقعه الأسري ، فضلا عن فقدانه المسؤولية العاطفية والجنسية لشريك حياته ، وهذا مما قد يسبب حدوث خلافات وصراعات أسرية أي صراع بين الزوج والزوجة وفي نهاية المطاف يحدث الطلاق فيما بينهما .
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية
في بحثنا هذا نسعى للتعرف على اثر وسائل التواصل الاجتماعي السلبي على الاسرة العراقية ونخص الزوجين .

الكلمات المفتاحية : التواصل الاجتماعي _ وسائل التواصل الاجتماعي _ الطلاق.

لذا سنتناول في بحثنا هذا المحاور الآتية :

المحور الاول : مشكلة واهمية وهدف ومصطلحات البحث .

المحور الثاني : وسائل التواصل الاجتماعي واثرها السلبي في العلاقات الزوجية.

المحور الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي واثرها السلبي في الأسرة والمجتمع .

((خاتمة البحث – والمصادر)

المحور الأول / مشكلة واهمية وهدف ومصطلحات البحث .

***مشكلة البحث** : وموضوع وسائل التواصل الاجتماعي يمثل ظاهرة اجتماعية وثقافية مستحدثة طرأت على المجتمع بفضل التقدم العلمي والتطور التقني الذي ارتأته العلوم الحديثة وأحدثت نقلة نوعية في تقنيات الاتصال والتواصل بتطور الأجهزة الإلكترونية من حواسيب إلى هواتف محمولة وغيرها من الأجهزة الالكترونية المتطورة وفي وقتنا الحاضر. شهد المجتمع تحولًا كبيرًا في مختلف المجالات إزاء هذه الثورة التقنية وما أدتهُ من دور في إحداث تغيرات جذرية في مجالات الحياة الاجتماعية كافة إيجابيًّا وسلبيًّا لما تقدمهُ من خدمات وتسهيلات كنقل المعلومات بسرعة فائقة وإتمام الصفقات والمعاملات التجارية والخدمات العلمية والعملية والإعلانات عن المنتجات من جهة ومن جهة ثانية ، تأثيراتها السلبية في العلاقات الأسرية في العائلة الواحدة ومدى إسهامها في تشتيت العلاقات الأسرية بين الزوجين وبينهما وبين ابنائهما أو بين الأبناء أنّفسهم، فقد تظهر عدة مشكلات منها ما يتصل بانشغال كلا الزوجين أو أحدهما بوسائل التواصل الاجتماعي وتوجيه جُلَّ وقتهِ واهتمامهِ في المجتمع الافتراضي، يقابل ذلك اهمالهِ لحقوق الشريك وحاجاتهِ النفسية ، فضلا عن اهمال تنشئة الابناء تنشئة اجتماعية صحيحة مما تنعكس هذه السلبيات على الاسرة والمجتمع عامة .

***اهمية البحث والحاجة اليه** / أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في مشاركة الاهل او كبار العائلة في التنشئة الاجتماعية للأبناء فقد أصبح الأنّترنت بمتناول كل عائلة وعبر أجهزة عدة ابتداءً من الحاسبة (المكتبية) ، الكمبيوتر ، فالحاسب المحمول (اللاب توب) فالموبايل وغيرها، وعلى الرغم مما توفره من خدمات مهمة إلا أنّه يجب اخذ الحيطة والحذر منها فقد تكون سببًا بأنّشاء العديد من المشكلات الاجتماعية ، فمهمة الأسرة انتاج أجيالًا ناضجة وواعية تحمل قيم ومثل الكبار في العائلة وتمتثل لثقافتهم وتحافظ عليها وقد تتسبب هذه الوسائل بمشكلات اجتماعية خطيرة قد تفتك بالعائلة وبنائها كإثارة الشك والغيرة بين الزوجين والطلاق او الإهمال من قبل احد الطرفين أو الخيانة إلى جانب العديد من المشكلات الاجتماعية الأخرى، لذا كان لهذا الموضوع الأثر الواضح والكبير في احداث تصدع في البناء الاجتماعي للأسرة ، وكان لابد من الاهتمام بهذا الموضوع (لاسيما موضوع الطلاق بسبب وسائل التواصل الاجتماعي التي اوجدتها العولمة) الذي لا يجب أنّ يغض الطرف عنه لأنّه ببساطة يمس استقرار الاسرة العربية عموما والاسرة العراقية خصوصا ويمس المجتمع العربي والعراقي بالذات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

***هدف البحث** / يهدف البحث إلى ما يأتي:

التعرف على مدى تأثير ظاهرة تداول شبكات التواصل الاجتماعي في تفاقم ظاهرة الطلاق ، وإيضاح الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية بشكل عام والزوجية بشكل خاص.

***مصطلحات ومفاهيم البحث** :

أ. **التواصل الاجتماعي** :إن الاتصال هو العملية أو الطريقة يتم بها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر تؤدي إلى التفاهم والتقارب والاتصال عبارة عن عملية تفاعل معلوماتي هادفة، وهو عادة ما يوصف بالوسيلي لارتباطه بإحدى وسائل الاتصال المعينة ، فقد يكون ذاتيا " بين الشخص ونفسه" أو " بين شخصين" أو تنظيما (خاصا بالمنظمات)، أو جماهيريا (موجها لجمهور عام وواسع) فالاتصال عبارة عن عملية نقل المعلومات بقصد التواصل والتأثير الاجتماعي بوسائل مناسبة (ابو اصبع ، 2006 ، ص 42).

وسائل التواصل الاجتماعي تعرف: بأنها تبادل كلامي بين اثنين أو لنقل وارسال معلومات بين هذا الذي يؤدي الكلام (المرسل) وذلك المخاطب الذي يستقبلهُ ، أو هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنّترنيت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم بحسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة .... الخ)، كل هذا يتم بخدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل او الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة اخبارهم ومعلوماتهم التي تتاح للعرض ، او هي شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم ظهرت على شبكة الأنّترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضًا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها ، من شأنها توطيد العلاقات الاجتماعية فيما بينهم(الدليمي ، 2011 ، ص 183). كما تعرف بأنّها: مواقع الكترونية تتيح للأفراد والجماعات بالتواصل فيما بينهم عبر الفضاء الافتراضي(صادق ، 2008 ، ص218).

ب . الطلاق : يقال امرأة طالق: محررة من قيد الزواج. والطلاق: التطليق وفي الشرع: رفع قيد النكاح المنعقد بين الزوجين بألفاظ مخصوصة. وهو الارتباط الحاصل بين الزوجين وهو مأخوذ من الاطلاق(انيس وآخرون ، 2006 ، 2011). في حين يعرف **الفقه القانوني** الطلاق: بأنّه طريقة قانونية لانحلال الزواج في حياة الزوجين إثر حكم قضائي يصدر بناءً على طلب أحدهما أو كليهما لسبب من الأسباب التي حددها القانون (الحسن، 2005 ، ص 99) ، بينما عرفه **علماء النفس**: بأنّه أحد أنواع الاضطراب النفسي، وهو عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين مما يكون سببًا للصعوبات في الزواج، والطلاق مظهر لانعدام التكييف في الحياة الزوجية(حجازي ، 2015 ، ص 216). في حين عرفه **علماء الاجتماع**: بأنّه ظاهرة اجتماعية تنبع من

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المجتمع وعن علاقات اجتماعية غير سليمة وهو مرض اجتماعي خطير يعني تحطيم الزواج والعائلة والروابط الأساسية للمجتمع ويمثل ثمنًا للزواج غير المرغوب ويعد النقيض التعيس للزواج(الحسن ، 2006 ، ص 113).

مما تقدم نستنتج ان الطلاق نهاية لتاريخ من الصراعات والخيبات وسوء التفاهم والتباعد ويحدث الطلاق تدريجيا فهو لا يحدث بشكل مفاجئ إذ يمر بمراحل عدة وهي ما قبل الطلاق وما بعده، ويمثل إعلانًا لفشل كل من الزوجين في إقامة علاقة زوجية مستقرة والحفاظ عليها. **وهو** ظاهرة نفسية اجتماعية تمثل انفصال الزوجين نفسيًّا ورسميًّا بسبب انعدام التكيف وتفاقم المشكلات التي يصعب معها الاستمرار في الحياة الزوجية.

المحور الثاني / وسائل الاتصال الاجتماعي واثرها السلبي في العلاقات الزوجية .

أثارت مواقع التواصل الاجتماعي جدلًا كبيرًا في المجتمعات العربية لما لها من آثار سلبية على الأسرة أو بالأحرى بفعل الاستخدام السلبي لها، إذ أصبحت من اسهل وابسط الوسائل المستخدمة استخدامًا للخيانة الزوجية مثلًا أو لممارسة الفاحشة أو لمشاهدة الأفلام غير الأخلاقية (الإباحية) وقد أسهم كل ذلك في تدمير الحياة الأسرية بالعربية ، وهو الذي يُعرف عُنه الانفتاح وعدم التقيد الشديد بالعادات والتقاليد وعدم الالتزام بالتقاليد والعادات والأديان والأفكار والمعتقدات ، وهذا نابع او ناتج عن غياب الاهتمامات المجتمعية وعدم توفير فرص للشباب للترفيه والتسلية وانتشار البطالة وضعف البنى التحتية وغياب الوازع الديني، كل ذلك من شأنّه تعظيم شعور الشباب من الرجال والنساء بالفراغ والملل، وربما الاكتئاب ، فيكون الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي سبيلهم الأمثل، وهناك مجموعة دراسات ، أثبتت أنّ المواقع الإلكترونية وخاصة (الفيس بوك) مسؤولة مباشرة عن زيادة نسبة الطلاقة بنسبة (20%) من حالات الطلاق والتي تحدث نتيجة الكشف عن خيانة احد الزوجين للآخر بواسطة الصور الشخصية والمحادثات الرقمية التي تحتوي المغازلات ، وهذه النسبة كانت نتيجة لدراسة أجريت عام (2009) في السعودية عبر استمارة وزعت على المأذونين الشرعيين(الكندري ، 2010 ، ص 90).

وفي دراسة سعودية أخرى عن (الاستخدام السلبي للأنترنيت)، أظهرت النتائج أنه السبب الرئيسي في ارتفاع نسبة الطلاق بين الشباب المطلقين في المملكة، وأجريت على عينة تكونت من(101) من المطلقين الذكور، و(54) من المطلقات الإناث ، وكانت نسبة كل منهما (65%) نسبة المطلقين من المبحوثين الذكور، أما نسبة (34.8%) فمن المطلقات الإنّاث ومتوسط عمر المبحوثين في العينة (32) سنة ، وكان اغلبهم من المتعلمين تعليما جامعيا وثانويا ، وأشارت الدراسة إلى أنّ نسبة (57.4%) من عينة الذكور (المطلقين) و(63%) من عينة الإنّاث المطلقات كان سبب طلاقهم هو ((ارتيادهم لغرف الدردشة)) الذي من شأنّه إثارة النزاع الأسري

مما أدى إلى الطلاق وبنسبة (29.7%) من المطلقين بسبب ارتيادهم للمواقع الإباحية، و(2%) من عينة المطلقين بسبب ارتيادهم المنتديات تقابلها نسبة (37%) من عينة المطلقات، وتوزعت الأسباب لارتياد هذه المواقع(46.5%) من العينة بسبب ضعف الوازع الديني، و(20%) يلجؤون بسبب غياب الزوج والزوجة عن المنزل بسبب العمل، ونسبة (9,7%) من العينة لديهم الرغبة في التغيير، ونسبة (5,2%) و(2,6%) صعوبة التفاهم مع الطرف الآخر وبسبب توتر العلاقة العاطفية بين الزوجين، وكذلك توصلت دراسة أخرى الى أنّ نسبة (68%) من حالات الطلاق نتجت بسبب ((تفضيل احد الزوجين للأنّترنيت)) وبنسبة (56%) ممن شملتهم الدراسة بسبب اهتماماتهم لمتابعة ومشاهدة المواد الإباحية وتفضيلها على زوجاتهم(عبد الفتاح ، 2012 ، ص 82).

وكشفت دراسة إحصائية أخرى في مصر أنّ (45,000) حالة طلاق من أصل(75,000) حدثت بين عام (2006-2007) بفعل الأنترنيت وبسبب انشغال أحد الزوجين عن الآخر وتفضليه الأنّترنيت، فضلا عن تعاقب وتزايد حالات الخيانة الزوجية عبر الأنّترنيت، وهذا يدل أنّ وسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها المتزايدة والآخذة بالتزايد وخاصة من قبل الشباب قد أثر بشكل كبير على الأسرة ونسقها القيمي، إذ القت التقنية الحديثة المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية في الشباب وعلاقاتهم الأسرية والزوجية(العريشي ، 2015، ص 101).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مما تقدم تظهر لنا آثار وسائل التواصل الاجتماعي ومخاطرها على الحياة الزوجية بفعل سوء الاستخدام لتلك الوسائل من قبل الزوجين أو من قبل أحدهما ، فتتبلور ما بينهما المعاني السلبية (كالإهمال وفتور المشاعر والملل) أو يحصل " الصمت الزوجي " نتيجة تصاعد الحالة إلى الخيانة الزوجية والتي غالبًا ما تبدأ كخيانة " تصويرية وليست جسدية "، وما لهذا الأمر من أثر يربط ، بل يزلزل العلاقة الزوجية فتنهار وتفشل وتذهب نحو الطلاق .وقد أظهرت دراسات اجنبية اخرى ، ما تثيره مواقع التواصل الاجتماعي من آثار سلبية على طبيعة العلاقات الزوجية ، فتؤدي إلى حدوث ارتفاع في معدلات الخلافات الزوجية التي تصل إلى الطلاق، كما أشارت دراسة (موسكرتولو Moscaritolo) في عام (2012) الى أنّ (33%) ممن يستخدمون الأنّترنيت وبالتحديد موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) يجدون أنّه يؤثر بشكل سلبيي في علاقتهم مع شركائهم في الحياة الزوجية **(الشمراني ، 2016 ، ص 60).**

فضلا عما جاءت به بعض الدراسات التي اشرنا اليها ، نستطيع ان نقول : وبما أنّ القيم الايجابية في العراق هي التي تشكل سلوكنا وافعالنا ، وردود أفعال الاخرين ، وكما هو معروف لكل منا قيمه ومبادئه التي اكتسبها منذ مراحل عمره المبكرة من منظومة القيم الاسرية الايجابية المتمثلة بقيم الوالدين والأصدقاء وقيم

المجتمع كنا ملتزمين لعدم وجود قوى تغير اتجاهاتنا من الايجاب الى السلب ، ولكن بعد ظهور العولمة ، دخلت مؤثرات خارجية والمعروفة بوسائل الاتصال الاجتماعي ، من شأنها اثارة مجموعة من القيم غيرت من سلوكنا في المجتمع الذي نعيش فيه ، وانعكست على أنماط العلاقات الاجتماعية في المجتمع العراقي اثرت بصميم المجتمع هو الأسرة العراقية ، لذا فأنّ مواقع التواصل الاجتماعي قد تركت آثارها على قيم الزوج والزوجة مما وَلّد حالات من العزلة بين الافراد داخل الأسرة والطلاق المبكر.

المحور الثالث / وسائل التواصل الاجتماعي واثرها السلبي في الاسرة والمجتمع :

أدت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في تبديل القيم سائدة في الأسرة والمتوارثة عبر الأجيال ومشتقة من المجتمع الأكبر، فقد أسهمت التكنولوجيا الجديدة في مزاحمة الأسرة في تنشئة الأبناء وفتحت أبوابًا جديدة للأبناء في التخلص من السلطة الأبوية والمجتمعية وظهور اللامبالاة والاغتراب والخمول وعدم الرغبة في الإنجاز أو تحقيق الأهداف، كما تعارف بين الشباب افتقارهم للرمز القدوة أو المثل الأعلى بسبب القطيعة بين الشباب وآبائهم التي أحدثتها التقنيات الحديثة، إذ غالبًا ما نجدهم يفضلون قضاء أوقاتهم مع تلك التقنيات لما توفرهُ من ألعاب وأفلام ومن مواد أخرى قد تدفعهم إلى الخوض في عالم الجريمة والعنف لطبيعتها الضارة(الجوهري ، 2002 ، ص 1983).

ومن الجدير بالذكر ، اليوم او في الوقت الحاضر وفي ظل العولمة خصوصا ، ومن خلال وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي ، تعرض نظام الأسرة العراقية إلى الاختلال وعدم التوازن واضطربت العلاقات الاجتماعية بين الآباء وأبنائهم وتفاقمت الاضطرابات النفسية لا سيما بين الاب والأم ، فتراجعت عملية الضبط الاجتماعي ، فضلا عن فقدان الأسرة سيطرتها الفعلية والضبطية والقانونية على أبنائها نتيجة دخول الأنّترنيت الى بيوتات العراقيين بصورة شرسة ومفاجئة وبوسائله المتنوعة واثرت في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية .

بالرغم ما تقدم إلا أنه لا ينكر ما لمواقع التواصل الاجتماعية من فضل كبير في مد الجسور بين أفراد الأسرة الواحدة وتسهيل عملية تواصلهم بعضهم مع بعضهم الآخر خاصة بفعل تباعدهم المكاني كارتباطهم بالعمل أو الدراسة في الخارج فهي تتيح سهولة الاتصال بهم وإرسال الرسائل النصية والصوتية وحنى الصورية. لكن تبقى مواقع التواصل الاجتماعي تمثل سلاحا ذا حدين فهي متاحة للجميع لسهولة استخدامها وزهد قيمتها، وهي كيفما أديرت عكس مردودها على مستخدميها بالإيجاب إذا كان استخدامها سليمًا وبالسلب إن استخدمت بشكل

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

غير سليم، وذلك يظهر واضحًا عند المراهقين ؛ إذ ينجرفون وراء المواضيع والمواد غير النافعة ومن دون وعي وقد تعود عليهم بمضارة عدة(العبيد ، 2014 ، ص 159).

وكما هو متعارف عليه فأنّ عملية التغير والتقدم الصناعي لها الأثر في إحداث التغير في الجانب الثقافي والاجتماعي، إلا أنّه تغير يتسم بالبطء والتدريج أي لا يحدث بشكل مفاجئ وسريع؛ لأنّه يحتاج لمراحل زمنية متعاقبة حتى يصل إلى التغير المنشود، والأسرة أيضا قد تأثرت بفعل هذا التقدم الصناعي والتكنولوجي وأصابها ما أصابها من تبدل وتغير في جوانبها الاجتماعية والبنائية وأدوارها ووظائفها بصورة عامة ، فقيم الأسرة قد تأثرت بذلك لتحل قيم الأسرة النورية والمنعزلة بدلًا من قيم التماسك والترابط الأسري السائدة في الأسرة الممتدة، وكذلك التغير في قيم الانجاب وتحديد النسل والتوجه نحو تقليص حجم الأسرة، فضلا عن امتداد التغيرات لتشكل العلاقات الاجتماعية الأسري داخل المنزل الواحد فسيطرت المنفعة والمصلحة الذاتية أصبحت هي السائدة، فانهدمت قيم عدة أو هي بالكاد تُذكر كقيم التعاون والتسامح ومساعدة الآخر التي تعتمد على التواصل اللفظي بين أفراد الأسرة والتي طالها التغير بفعل التأثر مما تتناقله أو تطرحه تلك الوسائل التقنية (وسائل التواصل الاجتماعي) أو من ثقافات لمجتمعات ذات ثقافات غربية بعيدة كل البعد عن المجتمعات أو الثقافات السائدة في المجتمع العربي والعراقي بشكل خاص فالتشكيك بالقيم والثوابت الاجتماعية والثقافية والدينية لم يأت من فراغ ، بل قد اسهم الاحتكاك بتلك الثقافات بذلك وبشكل فائق السرعة(اللبان ، 2000 ، ص 123).

وهنا نستطيع القول ، إنّ وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير قوي في الأسرة العراقية ، وخاصةً أنّها أسهمت في شيوع عملية التحرر من القيود الأسرية وقيود الهيمنة أو السلطة الأبوية، فأفراد الأسرة أصبحوا أكثر تحررًا أو ربما تمردًا من القيود الأبوية أو قيود الكبار وهم أكثر ميلًا إلى تحقيق ذواتهم بعيدًا عن فرض آراء ذويهم بحجج واهية قائمة على أساس أنّ العالم في طريقه إلى التقدم والتغير التكنولوجي بفعل التأثيرات الفكرية والسياسية والاقتصادية فقد حلت الآلات محل الأفراد. وزيادة على هذا التأثير القوي للوسائل التواصل الاجتماعي، في الوقت الراهن أصبحت الأكثير شعبية بين أفراد المجتمع بل أخذت تمثل نمطًا من أنّماط استغلال أوقات الفراغ والتفكك في العلاقات الأسرية، إذ إنّ الأبناء يقضون أوقات تتساوي أو تفوق الأوقات التي يقضونها مع أسرهم وأصدقائهم الواقعين (الحقيقيين) وما زادهم تعلقًا بتلك الوسائل هو حصولهم على المزيد من الترفيه والمتعة مع أصدقائهم في ذلك الفضاء الافتراضي **(يوسف ، وصال 2019 ، ص)**.

ومما تجدر الاشارة اليه ، تشكل التكنولوجيا أو الثقافة المادية قوى وميكانيزمات دافعة للتغير الاجتماعي وإن كان التغير في الجانب المادي يسير بمعدلات أسرع من التغير في الجوانب غير المادية للثقافة ، ولذا ينشأ عنه تخلف ثقافي وهذا ما أكده العالم (اوجبرن Ogbwrn). على حين يرى (كوترل Cottrell) في كتابة الموسوم(الطاقة والمجتمع) : بأنّ المسؤول عن تحديد وتفعيل الطاقة المتاحة عند الإنسان هو التكنولوجيا ، إذ تملي عليه ما يمكن فعله أو ما يمكن تحقيقه في المستقبل، كما تعود إليها كل متغيرات العمل من تخصص وتقيم للعمل ووحدات الإنتاج الكبرى، هذا وإنّ التقدم التكنولوجي يضمن لنا تحقيق فائدة معينة باقل الجهود وبأنّفاق اقل ومن ثَمّ تتهيأ فرص جديدة وظروف جديدة للحياة ، وكذلك التقدم في الاتصال يترتب عليه سلبية من المتغيرات التي تتفاعل مع متغيرات أخرى **(يوسف ، جميل ، 2022، ص)**، ومن ثم ينعكس على العلاقات الاجتماعية التي من شروطها الأساسية : الاتصال والتعاون والتبادل، وأنّ الراديو مثلا بوصفه مثالا على منتجات التكنولوجيا، فأنّه يؤثر في قتل أوقات الفراغ لدى الأسر، فضلا عن غيره من المنتجات التكنولوجية التي لها شأن كبير في أحداث التقليل من التمايز الثقافي بين الطبقات الاجتماعية والجماعات الريفية والحضرية والمحلية (cooper , 2003 ,p.200).

ولكن على الرغم من الإيجابيات التي عكستها التقنيات الحديثة، الا أنّ استخدام الأنترنيت أسهم في تقطيع الروابط الأسرية والاجتماعية بفعل الانشغال الدائم بالأنترنيت أصاب أفراد الأسرة العراقية " الانعزال وتنامت النزعات الفردية وافتقاد الأسرة للغة الحوار والاتصال " ، إضافة إلى انعدام تنظيم الوقت داخل الأسرة وعدم الاستفادة من أوقات الفراغ ، لذلك نتج عم ذلك معاناة الأسرة العراقية من عدم التوازن والاستقرار بعفل غياب مقوماتها الأساسية وغياب عنصر التشاور والتكافل(الضبع ، 2006 ، ص 92) .

لقد ادت التكنولوجيا دورًا مؤثرًا بوصفها احدى عناصر العولمة في إحداث العديد من التغيرات الجسمية في وظائف الأسرة وأدوارها وأدوار المجتمع والتي لا يُحمد عُقابها، فالأسرة اليوم باتت تجهد نفسها للحفاظ على وظائفها الأساسية وهي الحفاظ على أنبائها وتنشئتهم على المبادئ والقيم الأساسية للمجتمع الذي تنتمي اليه في ظل المنافسة الشديدة التي تواجهها من خلال العولمة المتمثلة بـ(التكنولوجيا) وما تقدمهُ من فرص وآفات مذهلة وواعدة ومثيرة للحيوية التي ليس لها نظير(حجازي ، 2010 ، ص 176)، فتقف الأسر موقفًا صعبًا وهي تفقد مرجعتيها التلقائية فهل تحمي أبناءها وتحتفظ بهم فيحرمهم ذلك من إمكانية خوضهم غمار الحياة وحرمانهم من الفرص المتاحة لتحقيق ذواتهم في المستقبل؟! أم تترك لهم حرية التصرف والاستسلام للأمر الواقع والعمل على إعادة توجيه إشباع حاجاتهم إلى الروابط ونشاتها وبنائها ووظائفها فنجد أنّ الأسرة العربية اليوم والعراقية بصفة خاصة، هي غير تلك الأسرة التقليدية وغير تلك الأسرة النواتية الغربية التي نشأت من

النزعة الفردية الراسخة ولا وجود لسلطة الأب أو الأقارب أي نفوذ في ديناميتها الحياتية وبنيتها **(يوسف ، زينب ، 2018 ، ص).**

مما تقدم وبصورة عامة نستنتج : أن الأسرة النواتية العربية والعراقية ما زالت تمر في مرحلة انتقالية فهي نواتيه ويظهر ذلك في التزاور وكثافة التفاعل والتشاور والتساند، إلا أنّ هذه العلاقات قد تأثرت بعالم شبكة الأنترنيت الذي أسهم في تنميط مفردات الحياة الاجتماعية فأصبح تنميط للتوجيهات والأذواق والتفضيلات، فالتقنيات الحديثة قد ألغت حاجة أغلب أوقاتهم على شاشات هواتفهم وحواسيبهم مكتفين بعوالمهم الكونية وبذلك نسفت التكنولوجيا كل مرجعيات التاريخ والماضي أي لم يعد للكبار من الأبوين دور بارز في فرض مرجعتيهم لأبنائهم.

- **<u>خاتمة البحث</u>** :

مما تقدم نخلص ، يعد الطلاق من أبغض الحلال عند الله، إذ إنّه يعد التخلص من الرابطة الزوجية، لعدم تحقيق الغاية من المعاشرة بالمعروف والقيام بحقوق الزوجية، كما يعد الطلاق احدى مظاهر التفكك الأسري والعلاقات الاجتماعية ، إذ إنّه يعمل على إحداث خلافات وصراعات بين الزوجين، فالطلاق بحسب رأي بعض الباحثين الاجتماعين : بأنّه نمط من أنّماط انحلال روابط الحياة الزوجية التي تنعدم فيها عمليات التكيف والتفاعل والتبادل والمشاعر بين الزوجين، كما أنّه يعد محصلة لتفاقم الصراع بين الزوجين إلى الحد الذي يعمل على عدم حدوث توافق سلمي بين الزوجين ، فضلا عن أنّ ظاهرة الطلاق تعد من الظواهر الاجتماعية عرفتها جميع الحضارات الإنسانية على حد سواء مع الاختلاف في شدة درجة من مجتمع الى آخر ومن حقبة تاريخية لحقبة أخرى ، كما تختلف التفسيرات الدينية والاجتماعية لظاهرة الطلاق، فضلا عن اختلافها بمستوى الآثار التي تتركها على الأبناء والزوجين في المجتمع نظرًا للتغيرات الاجتماعية والتطور التكنولوجي الأمر الذي عمل على ظهور أنماط جديدة من العلاقات الأسرية نتيجة توسع وتجانس مواقع التواصل الاجتماعي مع جسم العلاقات الأسرية والزوجية، فأسهمت تلك المواقع الإلكترونية في تغير الأدوار والمراقبة والمسؤولية المتربطة بالرجل والنساء وترتب عليها حدوث تغيرات في الاتجاه نحو الطلاق، واصبح مفهوم الطلاق لا يشكل ظاهرة عميقه تحتاج إلى جهود كثيرة لحل المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية ، فضلاً عن أنّه أسهم في إفساد العلاقات بين الأبناء والأبناء داخل الكثير من الأسر الاجتماعية. ولتردي الأوضاع الاقتصادية والنفسية والسياسية في المجتمع العراقي وتداخل القيم والتقاليد بحكم الانفتاح الواسع على مختلف المجتمعات الأخرى ازدادت ظاهرة الطلاق بدخول أجهزة الهواتف المحمولة وأجهزة استقبال القنوات الفضائية (الستالايت) وما تبعها من تطور في

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الأجهزة الإلكترونية وفي برامجها المتنوعة كان لهُ الأثر الكبير في تردي العلاقات الاجتماعية وضعف التفاعل الاجتماعي واهمال الزوجين بعضهما لبعضهما الاخر والانشغال بوسائل الاتصال الاجتماعي بصورة سلبية ، فضلا عن عدم او ضعف الاهتمام بأفراد الأسرة مما ادى الى افراغ العلاقات الاجتماعية الايجابية من محتواها .

المصادر

1. صالح أبو أصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط5، دار مجدولاي، عمان، 2006.
2. عبدالرزاق محمد الدليمي: الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2011.
3. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر، عمان، 2008.
4. أبراهيم انيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، ج2، مطبعة باقري، طهران، 2006.
5. مصطفى حجازي: الأسرة وصحتها النفسية المقومات –الديناميات-العمليات، ط1، دار البيضاء، بيروت، 2015.
6. يعقوب يوسف الكندري: التغير والحداثة (الأسرة الكونية أنّموذجا)، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2010.
7. محمد عبد الفتاح محمد: ممارسات الخدمة الاجتماعية مع مشكلات الاسرة والطفولة، ط1، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2012.
8. عبدالله سالم الشمراني: مُدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم علم الاجتماع، الأردن، 2016.
9. جبريل بن حسن العريشي وسلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم (رؤية تحليله)، ط1، الدار المنهجية، القاهرة،2015.
10. عبدالهادي الجوهري: علم الاجتماع السياسي (مفاهيم وقضايا)، ط2، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
11. عبدالرؤوف الضبع: التكنولوجيا والتغير الاجتماعي في المجتمعات العربية، ط1، دار العالمية، الجيزة، 2006.
12. ماجدة خلف الله العبيد: مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة الحكمة، العدد(26) الجزائر، 2014.
13. شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)، ط1، الدار المصري، القاهرة، 2000.
14. مصطفى حجازي: علم النفس والعولمة رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2010، ص176.
15. احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع القانوني ، دار مسارات للنشر ، الاردن ، 2005 .
16. احسان محمد الحسن ، العائلة والقرابة والزواج ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2006.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

17. Cooper.J& WEARER.K.D, Gender and Computers: understanding the digital divide, Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, lnc, 2003, pp.200.

18. يوسف عناد، ووصال محمد ،تعدد الزوجات بين القبول والرفض ، مجلة لارك ،

DOI:https: doi.org/10.31185/lark.VOI.Iss10.860.2019

19 . يوسف ، جميل ،التنوع الثقافي والاجتماعي ، مجلة لارك

DOI:https: Doi.org/1031185/lark.Vol3.Iss462553.2022.

20 . يوسف ، زينب ،المرأة في الاديان السماوية والسنة النبوية الشريفة ، مجلة لارك

DOI:https:Doi.org/1031185/lark.VOI.lss30.260.2018

Sources

1.Saleh Abu Asbaa, Communication and Media in Contemporary Societies, 5, Majdolay Publishing House, Amman, 2006.

.Abdul Razzaq Muhammad Al-Dulaimi: New media and journalism 2

Electronic, 1st edition, Wael Publishing House, Jordan, 2011.

3 Abbas Mustafa Sadiq New Media Concepts, Methods and Applications Al-Shorouk Publishing House, Amman 2008.

. Ibrahim Anis and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, 2nd edition, vol. 2, 4

Bagheri Press, Tehran, 2006

5.Mustafa Hijazi: The family and its psychological health, components, dynamics - Operations, 1st edition, Dar Al-Bayda, Beirut 2015.

6.Yacoub Yousef Al-Kandari: Change and modernity, the universal family as a model), 1st edition, Modern University Office Alexandria, 2010.

7.Muhammad Abdel Fattah Muhammad, Social Service Practices with Family and Childhood Problems, 1st edition, University Office Al-Hadith, Cairo 2012

8.Abdullah Salem Al-Shamrani: Duration of use of social networking sites and its relationship to marital compatibility among male and female teachers, published master's thesis, Yarmouk University, College of Education, Department of Sociology, Jordan, 2016.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

9.Jibril bin Hassan Al-Arishi and Salma bint Abdul Rahman Muhammad Al-Dosari: Social networks and values (vision(His analysis), 1st edition, Dar Al-Mawdhiyya, Cairo, 2015.

10. Abdel Hadi Al-Gawhary: Political Sociology (Concepts and Issues), 2nd edition, University Library, Alexandria. 2002.

.11.Abdul Raouf Al-Dabaa, Technology and Social Change In Arab Societies, 1st edition, Dar Al-Alamiah, Giza 2006.

.And its impact on social relations Al-Hikma Magazine Issue (26),Algeria,2014.12

13.Sherif Darwish Al-Labban, Communication Technology, Risks, Challenges, and Social Impacts, 1st edition, Al-Dar Al-Masry, Cairo, 2000.

14.Mustafa Hegazy, Psychology and Globalization, Future Visions in Education and Development, 1st edition, Arab Cultural Center

176Beirut, 2010, p

15.Ihsan Muhammad Al-Hassan, Legal Sociology, Masarat Publishing House, Jordan, 2005.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

16. Ihsan Muhammad Al-Hassan, Family, Kinship and Marriage, Dar

Arab Renaissance, Beirut, 2006. Cooper.J&WEARER.K.D, Gender and

17.Cooper.J& WEARER.K.D, Gender and Computers: understanding the digital divide, Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, lnc, 2003, pp.200. 18.DOI:https: doi.org/10.31185/lark.VOI.Iss10.860.2019

18.Yousef Anad, and Wasal Muhammad, Polygamy between acceptance and rejection, Lark Magazine, DOI:https: doi.org/10.31185/lark.VOI.Iss10.860.2019

19. Yousef, Jamil, Cultural and Social Diversity, Lark Magazine

:Doi.org/1031185/lark.Vol3.Iss462553.2022. DOI:https

20.Yousef, Zainab, Women in the Heavenly Religions and the Noble Prophetic Sunnah, Lark Magazine, DOI:https:Doi.org/1031185/lark.VOI.lss30.260.2018